وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي نور البشير– البيض

معهد العلوم الانسانية والاجتماعية

Nour Bachir University Center, El Bayadh, Algeria

Nour Bachir University Center, El Bayadh, Algeria

شهادة مشاركة

يشهد مدير معهد العلوم الانسانية والاجتماعية بالمركز الجامعي نور البشير- البيض – ورئيس الملتقى الوطني:

أن الأستاذ (ة): "د. عبد الغني حجاب جامعة محمد بوضياف المسيلة"

قد شارك (ت) بمداخلة عنوانها: "الدولة الجزائرية، إطار نظري ومعرفي"

في الملتقى الوطني الموسوم ب"الحدود الجغرافية للجزائر عبر العصور بين الواقع الطبيعي والتأثير السياسي

بالمركز الجامعي نور البشير- البيض- يوم 16 أبريل 2024

رئيس الملتقى الوطني

رئيس الملتقى الوطني
د. دين شهادة

مدير المعهد

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية
المركز الجامعي نور البشير - البيض

دكتور مدير معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

المركز الجامعي نور بشير – البيض

معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

ملتقى وطني تحت عنوان:

الحدود الجغرافية للجزائر عبر العصور، بين الواقع الطبيعي والتأثير السياسي

أيام: 16، 17 أبريل 2024

الديباجة:

مرت الدول التي تشكل عالم اليوم بمراحل وعهود وتغيرات، وصولا إلى شكلها الحالي السياسي والديموغرافي والجغرافي، ولا توجد دولة في العالم ولدت كما هي عليه اليوم، بل إن كل دولة وكيان سياسي معاصر هو نتاج مخاض طويل وعملية معقدة من التخلق والتحوّر والتدافع وتوالي الأنظمة السياسية وتعاقب الدول.

وإن الجزائر ككيان جغرافي وديموغرافي، له جذور تاريخية ميزته وأعطته هوية أقر بها الجغرافيون عبر العصور، قد عرفت تطورا وتحورا في شكل نظامها السياسي المهيمن، تبعا لكل مرحلة تاريخية وحسب ظروفها الداخلية والخارجية، ونتيجة ذلك التغير السياسي فقد شهدت اختلافا في امتدادها الجغرافي وفي اتساع رقعتها، بما يعني تغيرا في حدودها.

ففي العهود التاريخية القديمة ميز الجغرافيون الإغريق بين حدود قرطاج وبين ممالك الأمازيغ الداخلية القديمة، وفي عهد الرومان كانت هناك حدود تفصل بين موريتانيا الطنجية غربا وموريتانيا القيصرية في الوسط وبين أملاك روما شرقا على ميراث قرطاج.

وفي العهد الإسلامي ترسخت تقسيمات بلاد المغرب الثلاث، الأقصى والأوسط والأدنى، وورث المغرب الأوسط بكياناته السياسية المتوالية، رقعة بلاد الماصيل والماصيسيل ثم موريتانيا القيصرية، وختمت دول المغرب الثلاث التي ورثت الموحدين، بنو مرين وبنو زيان وبنو حفص، حقبة العهد الإسلامي والقرون الوسطى، ورسخوا تقسيمات شمال إفريقيا التاريخية، ومثلت دولة بني زيان طورا آخر في سلسلة سلف كيان الجزائر السياسي.

وبوصول العثمانيين إلى هاته إلى البلاد وميلاد إيالة الجزائر العثمانية على أنقاض دولة بني زيان في بداية القرن السادس عشر، اقتربت الجزائر أكثر من شكلها الحالي على صعيد التسمية والامتداد الجغرافي وموقع العاصمة، ثم جاء عهد الاستعمار الفرنسي ليتكرس معه الشكل النهائي لحدود الجزائر التاريخية ولامتدادها الجغرافي.

الإشكالية:

إشكالية الملتقى الرئيسية هي: كيف تشكلت حدود الجزائر عبر التاريخ وكيف اكتسبت الجزائر رقعتها الجغرافية الحالية؟ وتتبعها مجموعة إشكاليات فرعية من قبيل: ما هي التطورات والتغيرات التي عرفتها الحدود الجزائرية عبر تاريخها؟ وكيف ساهمت كل حقبة تاريخية وسياسية في ترسيخ وتطور تلك الحدود؟ وما هي الأسس الجغرافية والطبيعية والسياسية، التي قامت عليها تلك الحدود؟

محاور الملتقى:

- جغرافية الجزائر في التاريخ القديم.
- جغرافية الجزائر في العهد الإسلامي.
- دور العثمانيين في تشكيل خارطة الجزائر الحديثة.
- التغيرات التي طرأت على رقعة الجزائر في العهد الاستعماري.
- امتداد الجزائر في الصحراء وتاريخ حدودها الجنوبية.

- التقسيمات الإدارية الداخلية للجزائر عبر تاريخها.
- تأثير جغرافيا الجزائر على الجوانب الاجتماعية والثقافية والاقتصادية.

أهداف الملتقى:

- الرد على المغالطات المطروحة تاريخيا من قبل بعض الأطراف الدولية بخصوص حدود الجزائر.
- التعريف بمختلف مراحل نشوء الجزائر.
- التعرف على التراث الجغرافي التاريخي للجزائر وللمنطقة.
- إظهار العلاقة بين السياسة والجغرافيا.
- المساهمة في ترسيخ الانتماء للجزائر وخدمة الهوية الوطنية.

الرئيس الشرفي للملتقى:

مدير المركز الجامعي أ. د فراجي الطيب

المشرف العام على الملتقى:

د. بن شريف محمد هشام

رئيس الملتقى:

د. دين قادة

رئيس اللجنة العلمية للملتقى:

د. صديقي عبد الجبار

اللجنة العلمية للملتقى:	
الاسم واللقب	الجامعة
أ.د خلوفي بغداد	المركز الجامعي نور بشير البيض
أ.د شاطو محمد	المركز الجامعي نور بشير البيض
أ.د طالبي عبد القادر	المركز الجامعي نور بشير البيض
أ.د بوزربنة السعيد	المركز الجامعي نور بشير البيض
أ.د علاوي العيد	المركز الجامعي نور بشير البيض
د. العربي لخضر	المركز الجامعي نور بشير البيض
د مهداوي الدين	المركز الجامعي نور بشير البيض
د. شرف موسى	المركز الجامعي نور بشير البيض
د. سايح الدين	المركز الجامعي نور بشير البيض
د. قاسمي الطاهر	المركز الجامعي نور بشير البيض
د. منصوري امحمد	المركز الجامعي نور بشير البيض
د. داودي الأعرج	المركز الجامعي نور بشير البيض
د. سكاكو حورية	المركز الجامعي نور بشير البيض
د. سويح عائشة	المركز الجامعي نور بشير البيض
د. غانم بودن	المركز الجامعي مرسلي عبد الله تيارة
د. رزوق محمد الطيب	المدرسة العليا للأساتذة، العلمة
د. بن قويدر نور الدين	جامعة الحاج لخضر باتنة

رئيس اللجنة التنظيمية للملتقى:

أ. قاسم عابدية

اللجنة التنظيمية للملتقى:	
الاسم واللقب	الجامعة
د. إيدو شعبان	المركز الجامعي نور بشير البيض
د. قومي محمد	المركز الجامعي نور بشير البيض
د. حسيني عبد القادر	المركز الجامعي نور بشير البيض
د. بوشيشة عزيز	المركز الجامعي نور بشير البيض
د خليل عبد القادر	جامعة ابن خلدون تيارت
ط.د خيثر محمد	المركز الجامعي نور بشير البيض

تواريخ مهمة:

الإعلان عن الملتقى: 05 نوفمبر 2023

آخر أجل لاستقبال الملخصات: 06 فبراير 2024

تاريخ الرد على الملخصات المقبولة: 10 فبراير 2024

آخر أجل لاستقبال المداخلات: 31 مارس 2024

تاريخ الملتقى: الإثنين، الثلاثاء، 16، 17 أبريل 2024

للتواصل:

eldine.kd@gmail.com

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

People's Democratic Republic of Algeria

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي نور البشير البيض
معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

Ministry of Higher Education and Scientific Research
Nour Bachir El Bayad University Center
Institute of Humanities and Social Sciences
Department of Humanities

برنامج الملتقى الوطني:

الحُدُود الجُغرَافيَّة لِلجَزَائِر عَبرَ العُصُور
بَينَ الوَاقِعِ الطَّبِيعيّ وَالتَّأثِير السِّيَاسِيّ

الثلاثاء 16 أبريل 2024

مكان انعقاد الملتقى: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية المركز الجامعي نور البشير البيض

مكان الجلسات الافتتاحية: المدرج C المركز الجامعي نور البشير

مكان الورشات: المدرج C، القاعة الزرقاء بمكتبة المركز الجامعي

التوقيت	مراسيم الافتتاح، المدرج (C)
10.15 -09.30 تنشيط: د/حسيني عبد القادر	القرآن الكريم النشيد الوطني الجزائري كلمة السيد رئيس الملتقى كلمة السيد مدير معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية كلمة السيد مدير المركز الجامعي نور البشير – إعلان الافتتاح مداخلة افتتاحية، د. دين قادة: اتفاقية لالة مغنية، و انعكاساتها على الحدود الغربية الجزائرية
استراحة قهوة	

الورشة الرئيسية: المدرج (C)

الجلسة الأولى (10.45- 11.55) إدارة: د. صديقي عبد الجبار			
الرقم	التوقيت	عنوان المداخلة	المتدخل	الجامعة
01	10.45- 10.55	الحدود الجغرافية الجنوبية بين الجزائر والمغرب الأقصى من خلال المصادر الجغرافية والتاريخية	د. قومي محمد	المركز الجامعي نور البشير البيض
02	11.00- 11.10	دور قبائل الحدود في توطيد العلاقات بين ايالة تونس والجزائر خلال حكم حمودة باي التونسي	د. بن أحمد عيسى جمال د. أولاد بوجمعة نور الدين (عن بعد)	جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر المركز الجامعي صالحي أحمد النعامة
03	11.15- 11.25	حدود الجزائر خلال العهد العثماني من خلال المصادر الأوروبية "الرحالة الإنجليزي توماس شو نموذجا"	د. بولغيث محمد الصديق د. سبوعي إلياس	المركز الجامعي نور البشير البيض جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2
04	11.30- 11.40	تقليص الحدود موضوعا للتهديدات والتحالفات الخارجية ضد الجزائر خلال النصف الأول من القرن16م	د. سماحي جواد	المركز الجامعي نور البشير البيض
05	11.45- 11.55	الحدود بين الجزائر والمغرب- حقائق التاريخ وتأكيدات الجغرافية	د. جبران لعرج (عن بعد)	جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس

	الجلسة الثانية (12.00- 13.40) إدارة: د. منصوري امحمد			
الرقم	التوقيت	عنوان المداخلة	المتدخل	الجامعة
01	12.00- 12.10	تأثير الجغرافيا على الخريطة السياسية لبلاد المغرب الأوسط بين القرنين الثاني والرابع هجري	د. صديقي عبد الجبار	المركز الجامعي نور البشير البيض
02	12.15-12.25	مجال ومعالم المغرب الأوسط في الفترة ما بين القرنين الثاني والتاسع الهجري/ الثامن والخامس عشر الميلادي	د. سايح دين	المركز الجامعي نور البشير البيض
03	12.30- 12.40	الموقع الاستراتيجي للمغرب الأوسط وارتباطه الاقتصادي والاجتماعي ببلاد الغرب الإسلامي (ق 5-9هـ/11-15م)	د. داودي الأعرج	المركز الجامعي نور البشير البيض
04	12.45- 12.55	الخصائص الجغرافية والمميزات الطبيعية لأهم مدن المغرب الأوسط من خلال المدونة الجغرافية	أ. د عبد القادر ربوح (عن بعد)	جامعة زيان عاشور الجلفة
05	13.00-13.10	الحدود الجغرافية لجزائر العصر الوسيط "قراءة في مظاهر التباين وطبيعة المؤثرات".	أ.د بوقاعدة البشير (عن بعد)	المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة الجزائر
06	13.15- 13.25	اشكالية المجال الجغرافي والتسيير الإداري للمغرب الأوسط في ظل الوحدة الموحدية ق6-7هـ/12-13م	أ.د علي عشي (عن بعد)	جامعة باتنة 1
07	13.30- 13.40	الحدود الجغرافية لحاضرة توات المالكية عبر العصور التاريخية	د. حسيني عبد القادر	المركز الجامعي نور البشير البيض

	الجلسة الثالثة (13.45- 15.10) إدارة: د. خلوفي بغداد			
الرقم	التوقيت	عنوان المداخلة	المتدخل	الجامعة
01	13.45- 13.55	مسألة الحدود الجزائرية المغاربية من فترة العثمنة إلى الاستقلال بين جدلية الثابت والمتغير الجغرافي	د. بن قويدر نور الدين (عن بعد)	جامعة باتنة 1
02	14.00- 14.10	مسألة الحدود الشرقية للجزائر بين العهد العثماني والاحتلال الفرنسي من التداخل إلى الترسيم	د. بودن غانم (عن بعد)	المركز الجامعي مرسلي عبد الله تيبازة
03	14.15- 14.25	الأنظمة القطرية الناشئة بشمال إفريقيا في مواجهة الحدود السياسية للجنوب الجزائري (النظام التونسي أنموذجا).	د. رزوق محمد الطيب (عن بعد)	المدرسة العليا للأساتذة، مسعود زقار، العلمة
04	14.30-	ترسيم الحدود الجنوبية للجزائر من خلال الوثائق	أ.د شاطو محمد	المركز الجامعي نور بشير

	14.40	الأرشيفية الفرنسية.		البيض
05	-14.45 14.55	تأثير الاحتلال الفرنسي على مسألة الحدود السياسية بين الجزائر والمغرب وانعكاسات ذلك على العلاقات السياسية والاجتماعية والاقتصادية بين البلدين	أ.د موسى شرف	المركز الجامعي نور بشير البيض
06	-15.00 15.10	الأهمية الاستراتيجية للحدود المغربية الجزائرية خلال الثورة التحريرية	د. حميد قربتلي (عن بعد)	جامعة يحي فارس المدية

الورشة الثانية (القاعة الزرقاء)

الجلسة الأولى (10.45- 11.55) إدارة: د. إيدو شعبان

الرقم	التوقيت	عنوان المداخلة	المتدخل	الجامعة
01	-10.45 10.55	عنوان المداخلة: التوزيع الفضائي للمعالم الجنائزية لفترة فجر التاريخ في الأقاليم الشمالية للجزائر	أ. د عزيز طارق ساحد (عن بعد)	جامعة الجزائر 2
02	-11.00 11.10	ممالك ومقاطعات شمال افريقيا وحدودها الجغرافية في الفترة القديمة	د. سايح ليسيا (عن بعد)	المركز الوطني للبحث في علم الآثار
03	-11.15 11.25	تأثير الحروب الرومانية على حدود الدولة النوميدية (الجزائر حاليا)	د. بخضرة عبد القادر د. توتة إسماعيل (عن بعد)	جامعة محمد الشريف مساعدية سوق أهراس
04	-11.30 11.40	السياسة العسكرية الرومانية في ترسيم الحدود الجغرافية لمقاطعة نوميديا خلال القرن الأول والثاني ميلادي.	ط.د بلغشوة إبراهيم (عن بعد)	جامعة محمد لمين دباغين سطيف2
05	-11.45 11.55	التحصينات الرومانية الحدودية بالجنوب الشرقي الجزائري "واحة الزيبان".	د. شهي سمية (عن بعد)	المدرسة العليا للأساتذة الجزائر

الجلسة الثانية (12.00- 13.25) إدارة: أد. شاطو محمد

الرقم	التوقيت	عنوان المداخلة	المتدخل	الجامعة
01	-12.00 12.10	الدولة الجزائرية إطار نظري ومعرفي	د. حجاب عبد الغني (عن بعد)	جامعة محمد بوضياف المسيلة
02	-12.15 12.25	هل مازال الفرنسيون يعتقدون أن الجزائر مجرد صناعة استعمارية، قراءة في كتاب سراب الخريطة	د. أحمد رنيمة (عن بعد)	جامعة وهران 1

	لهيلان بلي		
03	-12.30 12.40	السلطة الاستعمارية ومسألة ترسيم الحدود مع الايالة التونسية خلال القرن 19م من خلال الوثائق الارشيفية	د. حلوان محمد (عن بعد)	جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس
04	-12.45 12.55	حدود الجزائر في العهد العثماني من خلال الرحلات المغاربية والمصادر المحلية	د. لزهاري تريكي (عن بعد)	جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2
05	-13.00 13.10	تداعيات قانون 24 ديسمبر 1902م على الحدود الجغرافية الادارية في الجنوب الجزائري	ط.د علي سعـود (عن بعد)	جامعة تمنراست
06	-13.15 13.25	وحدة الكفاح ودورها في تعزيز الشعور بالانتماء الوطني –إقليم توات أنموذجا	ط.د رقاني عباس (عن بعد)	جامعة أحمد دراية أدرار

الجلسة الثالثة (13.30- 14.25) إدارة: د. قومي محمد			
الرقم	التوقيت	عنوان المداخلة	المتدخل	الجامعة
01	-13.30 13.40	التنافس الزياني الحفصي على الحدود الشرقية لبلاد المغرب الأوسط منذ حملة الحفصين على مليانة إلى الحصار المريني الثاني لتلمسان (636-737هـ/ 1238م -1337م)	د. صلاحي حسام (عن بعد)	المركز الوطني للدّراسات والبحث في التّاريخ العسكري الجزائري
02	-13.45 13.55	دلالة المغرب الأوسط وحدوده خلال العصر الوسيط (ق2هـ-10هـ)"	د. بن حسن سليمة (عن بعد)	جامعة باتنة 1
03	-14.00 14.10	مصطلح المغرب الأوسط من خلال كتب الجغرافيا والبلدان ما بين القرنين(3-8هـ/9-14م)	د. نور الدين بوذينة (عن بعد)	المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر
04	-14.15 14.25	الصراع الزياني المريني وأثره في تقلص واتساع الرقعة الجغرافية للمغرب الاوسط ما بين 633هـ-1235م / 962هـ-1554م.	ط.د بن قمار الجيلالي (عن بعد)	جامعة محمد خيضر بسكرة

15.10	مناقشة مفتوحة، إدارة: أد. شرف موسى
15.30	قراءة توصيات الملتقى
	توزيع الشهادات على المشاركين الحضور
	الاختتام

الدولة الجزائرية: إطار نظري ومعرفي

The Algerian State: A Theoretical and Cognitive Framework

د. عبد الغني حجاب Dr. Abdelghani Hadjab

جامعة محمد بوضياف (المسيلة) Mohamed Boudiaf University (M'Sila)

abdelghani.hadjab@univ-msila.dz

https://orcid.org/0009-0001-8595-4553

ملخص:

منطلق هذه المداخلة لا تاريخي، تحاول مناقشة مفهوم الدولة أساسا خاصة في ظل وجود ادعاءات تنفي وجود كيان اسمه الجزائر قبل 1962 يحاول وضع منطلقات فكرية -سياسية وأنتروبولوجية لمناقشة هذا الطرح.

تحاول هذه الوقة البحثية الإجابة على الاشكال المتعلق بتاريخ وجود كيان سياسي ضمن إطار جغرافي محدد اسمه الدولة الجزائرية. مستعرضا مختلف نظريات النشأة الدولة كنظريات العقد الاجتماعي وفكرة الدولة – الأمة ومحاولة وضع إسقاطات نظرية وتاريخية لإيجاد مقاربة واقعية تحدد لنا بوضوح الإطار التاريخي الذي وجد فيه هذا الكيان بغض النظر عن المسمى الذي عرف به على مختلف حقبات التاريخ السياسي ضمن المربع الجغرافي الذي تواجدت فيه.

مقدمة:

لقد خرجت هذه القراءة نوعا ما على التوجه العام للملتقى الدي حاول مناقشة جانب مهم في تاريخ الكيان الجزائري، خاصة في ظل الظروف السياسية الأخيرة بعد استشارة نقاش لا على لا مؤسس، يحاول مناقشة فكرة وجود الدولة الجزائرية وطبيعة حدودها الجغرافية، وان كان الأساتذة الافاضل حاولوا جاهدين البحث والتقص ي في البحث عن الثوابت والشواهد التاريخية للحديث عن الجانب الثاني مستقرئين تاريخ المنطقة مند العصر القديم، الى غاية بداية تشكل الكيان الجزائري بالشكل المعروف به حاليا، الا ان قراءتي جاءت في الغالب نظرية تحت عنوان (الدولة الجزائرية: اطار نظري ومعرفي) وهو اطار ينطلق من التأصيل النظري الدي يدرسه طلاب العلوم السياسية والعديد من التخصصات الاستثنائية تحت مسمى نظرية (او نظريات الدولة) وهو النسق المعرفي الدي يبحث في تشكل الدولة وممكن مختلف النظريات المفسرة لهده النشأة مع استعراض العناصر المكونة للدولة (نظريا).

1. الإطار النظري لمفهوم الدولة

وفي المداخلة لمفهوم الدولة من حيث أصلها اللغوي والاصطلاحي باعتبارها ظاهرة قديمة في وجودها، حديثة في مكوناتها، دلك ان الشكل العام للدولة الحديثة (أي دولة واستفاليا l'Etat-nation) أي للدولة الامة لم يظهر الا في العصر الحديث بأوروبا مع عصر النهضة الأوروبية، الدي عرف حركة احياء لغوي ومعرفي وفكري وانتهت ببروز شكل حديث للدولة عبر مجموعة من التعاقدات الاجتماعية (نظريات العقد الاجتماعي مع جون جاك روسو، جون لوك وتوماس هوبز) والتي ادت بعد سلسلة من الثورات السياسية الى بروز الدولة الحديثة التي اتفق غالب مفكري هدا العصر على التوصيف بأنها (مجتمع له سلطة حاكمة ملتزمة ذات سيادة ورقعة ارض) وبعبارة أخرى هي:

1. جماعة من الناس،
2. تستقر في إقليم معين،
3. وتخضع لسلطة سياسية تدير شؤونها.

ان بحثنا في كل عنصر من هده العناصر وجدنا تفصيلات يجب عدم القفز عليها: اولا: بالنسبة للشعب:

الذي يشترط فيه الولاء للسلطة السياسية الحاكمة وخضوعه للنظام السياسي. ولو وجدت مقاومة عنيفة لاي تواجد سلطوي قائم، فتكون امام حالة اللادولة، وهو ما يمكن استقراءه من خلال دراسات حركة الاستعمار بكل اشكاله (قديما وحديثا) الدي يتناسى تواجده مع فكرة وجود الدولة في ظل وجود رفض شعبي له.

ثانيا: بالنسبة للإقليم او المجال الجغرافي

فهذا من اهم العناصر التي قد يغفل عليها بعض الدارسين غير المتمرسين في شؤون القانون الدولي العام والمواثيق الأمنية والتي اقرت بقدسية الحدود الموروثة عن الاستعمار، فلا عورة لحدود ما قبل الاستقلال بالقوة (نقول هدا في الغالب) وهدا العنصر وحده الكفيل لوقف أي ادعاء لاي بلد بحدود تاريخية وجدت في يوم من الأيام سواء كان الوجود حقيقيا او مجرد أوهام تثار في إطار سياقات داخلية.

ثالثا: الحكومة والسلطة السياسية:

التي يشترط فيها امتلاك عنصر السيادة وقدر تهالع تحقيق الاستقرار الأمني والسياسي وامتلاكها لمشروعية وسلطة قانونية.

2. الإطار المعرفي للدولة الجزائرية

الحدود الجغرافية للجزائر هي نتاج تفاعل معقد بين العوامل الطبيعية والتأثيرات السياسية على مر العصور. من التضاريس الطبيعية إلى الصراعات السياسية، ساهمت هذه العوامل في تشكيل الحدود الحالية للجزائر. دراسة هذه الحدود تساعدنا في فهم التاريخ المعقد لهذه الدولة ودورها الجغرافي والسياسي في المنطقة.

وإذا ما حاولنا اسقاط هذا الجانب النظري على الكيان التاريخي المؤسس للدولة الجزائرية الحديثة، فتكون هنا بصدد معرفة التطور التاريخي لهده الدولة، على اعتبار أنها كانت مأهولة وذات حكومة، وكانت

تمتلك اعترافا وسيادة وحقوق تمارس، ليس فقط مند ظهور جزائر بني مزغنة كإيالة عثمانية مع بداية (القرن 16م)، بل الى ما هو ابعد من دلك.

أولا: في العصر القديم

تاريخ الحدود الجغرافية للجزائر مليء بالتغيرات والتأثيرات السياسية والطبيعية. في العصور القديمة، كانت الحدود تتغير بناءً على القوى المحلية والإمبراطوريات المتنافسة. مثلاً، كانت الجزائر جزءًا من الإمبراطورية الرومانية، ثم تحولت إلى مقاطعة بيزنطية قبل أن تصبح موطنًا للقبائل البربرية.

ثانيا: في العصر الوسيط

الأمر وإن بدأ مع النوميد، الا ان انحصار موضوع مداخيلنا على بداية تشكل الدولة مند بداية العصر الوسيط وبداية ظهور النزاعات المذهبية والسياسية في منطقة المغرب الأوسط ويجعلني أضع تاريخ 776م محدد لهده المداخلة، وهو التاريخ المرتبط بطور كيان سياسي اتخذ تيهرت عاصمة له، قام على وجود وحدة جغرافية وسياسية واقتصادية، بالإضافة الى وحدة فكرية وروحية، مؤيدة من طرف اغلب السكان (وان لم تكن مبنية على فكرة الدولة الحديثة كما اشرنا سابقا)، وهنا الحديث عن الدولة الرستمية التي احتفظت بمعايير السيادة وبعلاقات دولية على كيانات مجاورة لها مما فيها الخلافة الاموية في الاندلس. ورغم وصف الدولة بانها ديموقراطية شورية (بالمفهوم الحديث) تقوم على اختيار إمام او امير للمؤمنين. وقد عرف في عهدهم الامن في ظل دولة موحدة تحت حكم وسيادة واحدة.

ومع مرور الوقت، أصبحت الحدود تعكس التوزيع السياسي والطبيعي. في العصور الوسطى، كانت الحدود تتغير بسبب الفتوحات الإسلامية والصراعات الداخلية.

ولم يختلف شكل الدولة كثيرا مع الاغالبة الذين لقبوا حاكمهم بالأمير يساعده وزيران مفوضان، بالإضافة الى وزراء منهم صاحب الخراج وصاحب البريد وقائد الجيش ومقدم الاسطول. وهو الاسطول الذي تمكن في عصره من فتح صقلية وسردينيا ومالطا.

اما الدولة الحمادية فكانت ذات شخصية معنوية دولية، تشكلت بإدارة مركزية قوامها رئيس الدولة (الذي لقب بالأمير) وديوان الانشاد وكان على راسه كاتب (بمثابة وزير في عصرنا الحالي)، وديوان البريد ونظام الجيش وجهاز للوزارة.

كما تشكلت إدارة محلية من 6 ولايات هي (مليانة/حمزة، نقاوس، قسنطينة، الجزائر، ومرسى الدجاج/زموري حاليا واشير).

وليس ما يضفي عليها طابعا قانونيا هو ادارتها فحسب، بل سيادتها التي كانت تمارسها في علاقاتها الخارجية وعدم ولائها او تبعيتها لدولة اجنبية، وتطور حدودها الجغرافية والسياسية بعد انتقال العاصمة من (قلعة بني حماد) الى بجاية لتصل حدودها الى القيران شرقا والصحراء جنوبا. وعقب سقوط الدولة الموحدية في 1235 برزت الدولة الزيانية بتلمسان، كمملكة وراثية حافظت على كيانها السيادي ما يقارب 3 قرون.

ثالثا: في العصر الحديث

رغم التحديات الدولية التي لقيتها الدولة الزيانية مع بروز متغيرات دولية هامة كسقوط غرناطة وبداية التحرش الاسباني والمريني شرقا، مقابل بروز خلافة إسلامية شرقا عملت على توسيع أطرافها في بلاد المغرب الإسلامي بدعوة من سكان جزائر بني مزغنة الذين غيروا ولائهم من سلطة سياسية عجزت عن توفير الامن لهم مع بداية حركة الاستعمار القديم (أي مع الاسبان)، وأدى هدا التغيير في الولاء السياسي لسكان قاطنة الجزائر لتحول الجزائر نحو سلطة الباب العالي الدي لم يتوانى، بمساعدة السكان المحليين في طرد المستعمر الاسباني من جل السواحل الجزائرية حينها مما عزز من مشروعية حكمه السياسي. خاصة مع حكم البير لبايات الدي مكنوا امن فرض السيادة وتوحيد مناطق البلاد تحت سلطتهم وقضوا على العديد من الامارات المحلية (وهنا اشير كما بدانا انفا، ان عنصر السكان مرتبط بالولاء السياسي والقبول الاجتماعي) ومن اختلال هدا العنصر فُقدت الدولة (او النظام السياسي بالتعبير الحديث).

ودون الحديث عن التنظيمات الإدارية التي اخدتها العثمانيون، والتي بدأت تشكل معالم الدولة الجزائرية الحديثة والتي اعتمدت مع بداية ثورة التحرير الجزائرية في العصر الحديث.

رابعا: في الفترة المعاصرة

في عام 1830، بدأت فرنسا احتلال الجزائر وبدأت في رسم حدود جديدة. في البداية، ركزت فرنسا على السيطرة على المناطق الساحلية، ثم توسعت تدريجيًا إلى الداخل. وفي عام 1902، تم توقيع اتفاقية بين

فرنسا والدول المجاورة لتحديد الحدود الجنوبية للجزائر. والتي تأثرت بالعوامل الطبيعية مثل الجبال والصحاري.

حصلت الجزائر على استقلالها في 1962 بعد حرب تحرير طويلة ضد الاستعمار الفرنسي. وأصبحت الحدود الحديثة للجزائر تتوافق إلى حد كبير مع تلك التي تم تحديدها في فترة الاستعمار، مع بعض التعديلات الطفيفة.

3. العوامل المؤثرة في رسم الحدود

لعبت التضاريس الطبيعية دورًا كبيرًا في تحديد الحدود الجغرافية للجزائر. سلسلة جبال الأطلس والصحاري الشاسعة كانت تشكل حواجز طبيعية ساعدت في فصل المناطق المختلفة وتحديد نطاقات النفوذ. ورغم ذلك هناك عوامل أخرى نذكر منها التأثيرات السياسية المتنوعة، فعلى مر العصور، كانت الجزائر مسرحًا للصراعات والنزاعات التي أدت إلى تغير الحدود. من الفتوحات الإسلامية إلى الاستعمار الفرنسي، كان التأثير السياسي عاملًا رئيسيًا في تحديد الحدود.

أما بعض أطراف الحدود الجزائرية فتم تحديدها من خلال اتفاقيات دولية، مثل الاتفاقيات التي تمت بين فرنسا والدول المجاورة في فترة الاستعمار.

4. التأثير السياسي للحدود الجغرافية

لعبت الحدود الجغرافية للجزائر دوراً هاماً في تشكيل سياستها الداخلية والخارجية:

- **التأثير على الأمن القومي:** شكّلت الحدود الصحراوية تحدياً أمنياً للجزائر، حيث تُستخدم من قبل جماعات إرهابية وشبكات تهريب. ما دفع الدولة إلى تعزيز وجودها العسكري والأمني في هذه المناطق.
- **التأثير على العلاقات مع دول الجوار:** أثّرت الحدود في علاقات الجزائر مع دول الجوار، حيث شهدت بعض التوترات والخلافات الحدودية، خاصة مع المغرب حول قضية الصحراء الغربية.
- **التأثير على السياسة الاقتصادية:** أثّرت الحدود في طبيعة التبادلات التجارية والاقتصادية للجزائر مع دول الجوار، حيث تُعتبر الحدود مع تونس وليبيا معابر تجارية هامة.
- **التأثير على الهوية الوطنية:** ساهمت الحدود في تشكيل الهوية الوطنية الجزائرية، حيث تُعتبر الصحراء جزءاً هاماً من التراث والهوية الوطنية.

خاتمة

تعتبر الحدود الجغرافية للجزائر موضوعًا مهمًا في دراسة التاريخ والجغرافيا السياسية. تظهر هذه الدراسة أن الحدود الجغرافية للجزائر قد تقلبت عبر العصور، بين الواقع الطبيعي والتأثير السياسي.

إن الحدود الجغرافية للجزائر هي نتاج تفاعل معقد بين العوامل الطبيعية والتأثيرات السياسية على مر العصور، من التضاريس الطبيعية إلى الصراعات السياسية، ساهمت هذه العوامل في تشكيل الحدود الحالية للجزائر. دراسة هذه الحدود تساعدنا في فهم التاريخ المعقد لهذه الدولة ودورها الجغرافي والسياسي في المنطقة.

المراجع:

1. Horne, A. (1977). *A Savage War of Peace: Algeria 1954–1962*. New York Review Books.
2. Zoubir, Y. H., & Benabdallah-Gambier, K. (2004). *The Politics and Economics of Algeria*. Routledge.
3. Aghrout, A., & Zoubir, Y. H. (2009). *Algeria: Revolution Revisited*. Taylor & Francis.